



الموسيقيار أحمد قاسم .. الفنان التاريخي لمدينة عدن



شخصية احمد قاسم

يعتبر الموسيقار أحمد قاسم، الفنان التاريخي لمدينة عدن الذي شكل ظهوره نقطة تحول في المسار الفني وتطور الأغنية العدينية حتى أصبحت الدراسات في هذا الجانب تؤرخ لهذا اللون الفني في بلادنا قبل أحمد قاسم وبعده.

وتلك خصائص تنفرد بها بعض المواهب والعبقريات التي ترتقي في مجالاتها الى أعلى درجات الإبداع وأفضل مستويات التميز الذي يضع أعمالها في مصاف الوعي والإدراك لأهمية الفنون في تهذيب الذوق العام.

وتلك من خصائص ما تركه لنا هذا الفنان العلم في تاريخ عدن، حتى أصبح اسمه وفنه من معالم هذه المدينة التي هي له، أجمل قيثارة عزف على أوتارها والمزهر الذي ظلت أنغامه لا تغيب عن صوت الأمواج في صيره، ولا عن حنين البيت العديني لبعض اللحظات الحاملة من عمر الزهور.

«نجمي عبدالمجيد

أحمد بن أحمد قاسم الفنان

في العدد رقم 3 من مجلة فتاة شمسان. السنة الأولى والصادر يوم الثلاثاء 1 مارس 1960م نشر هذا الموضوع بقلم المحررة الفنية نازك وقد جاء هذا: (يمتاز الفنان أحمد بن أحمد قاسم بصوت هادئ تختلج بنبرات صوته رنة موسيقية كأنها غرست حتما لتغير مجرى حياته وجاءت رغباته ممولا يعينه على تحديد الرغبة وإصابة الهدف المنشود، وهكذا مضى في طريقه الشاق محتفظا بهدفه من أجل تحركاته وسكناته وأحمد بن أحمد قاسم كان ولا زال متواضعا يحب الفن ويعشقته لا للمباهاة بالفن.. فلم يدب في قلبه الوسواس الخناس ولم يعرف للباس طريفا ولم تبهره تلك الأضواء المسلطة عليه بل ثابر وجاهد حتى وصل إلى المكائنة التي تميزه على غيره وإن كان في بداية الطريق وفي الدرجات الأولى من السلم الطويل.. وعلى اثر ذلك اخذ الناقدون يقسون عليه ويسومونه الوان من الحقد والكراهية والضعف.. ويتهامسون في السراء والعلائية وهم يرمقونه بنظرات تنمات في تعبيرها عما يجول برؤوس أصحابها وعمما تكن قلوبهم من أصداف والوان في بث الإشاعات الهدامة.

وكاد أحمد قاسم ان يندثر ولكن بفطرتة على التأمل والتعمق راح يحلل ويحاول اكتشاف تلك الروح العدائية التي تتجمع ضده.. وبعد تحليل وتمحيص اثبت وجوده كفنان مجدد يساير الركب التقدمي والحضارة والمدنية، رغم العقبات التي وقفت تدافع عن كيانها المشلول ولم يفسح لهم المجال وقدم الحاناً جديدة بها رغم تلك الأوباق على الاعتراف بفننه وبمكائنته في حياة بلادنا الغنية او السكوت الى الأبد ويتلك الأغاني عرف كيف يثأر لنفسه بعد أن احيا تراثنا القديم وتمشى مع موكب نور القرن العشرين.



وبالعودة إلى ذاكرة تاريخ عدن، وما كتب عن أحمد قاسم منذ عقود مضت، ندرك ان هذا الرائد قد أدرك التاريخ منزلته منذ بداية مشواره، وما كان لهذه المدينة في عصر العمالقة الذين عاصرهم أحمد قاسم من إسهامات في جعل عدن ليست فقط بوابة لحركة الاقتصاد العالمي، بل مدينة فيها من العلم والفنون والريادة ما يضعها عند مستوى راق من الحضارة.

ذلك من باب المجاملة الودية المتبادلة بين الأصدقاء. ما هي الوسائل والأسس التي بدورها ترفع مستوى الإنتاج أو الحيلولة دون دخول العناصر الضارة في ميدان الفن؟ لتحقيق هذا الهدف على المشرفين تزويد الفن بأحدث الآلات والمعدات الفنية وذلك لتيسير العمل للفنانين. لأن الآلات والمعدات تساعد على تقديم فن جدير.. والثناء وعلى الفنانين توجيه إنتاجهم بحيث يتمشى مع السياسة التخطيطية والمساهمة في رفع المستوى الفني بمختلف الوسائل وهناك مقومات لوقف هذا الزحف، بعد أن اختلط الحابل بالنابل وأصبح الفن ملجأ لكل من هب ودب، بالمعرفة والإلتقان مع التفكير والتعاون.

هل أعددت أسساً جديدة مدروسة لتنمية الحقل الفني وتنظيم علاقات العاملين به؟
كلّي أمل في الجيل الجديد لأنه بإذن الله سيرفع حقائق كثيرة مجهولة لم تكن نعرفها من قبل عن هذا الجمال المسموع (الموسيقى) اما فنانينا الحاليين اعتقد إذا فكروا جدياً تفكيراً سليماً وعملاً على تأسيس جمعية للموسيقى يشترك فيها كل عازف وملحن لكان في ذلك خير كثير وبه سنعرف كيف ننظم وننظف الحاننا لتحمل طابع بلدنا كموسيقى أي بلد آخر لها طابعها الخاص في موسيقاها كالسودان والهند مثلاً.
ما هي اختصاصات في إدارة المعارف؟
عيسنتي إدارة المعارف مدرسا للموسيقى في قسم تدريب المعلمين في مدرسة السيلة الابتدائية حتى يتسنى لي دراسة اقبال الأطفال على هذه المادة الجديدة ماسيعيني على عمل نصاب يدرس في مدارس عدن والمحميات.
ماهي الإمكانيات اللازمة لتحقيق الأغراض التي من أجلها سافرت للدراسة؟
اهم الإمكانيات الموهبة وهذه موجودة، وبقى علينا ان نحصل على التوجيه الكافي والأهم من ذلك هو استقراري انا بالذات لاستطيع مزاوله هذا العمل دون ملل.
من هو المؤلف الذي تراجح للتعاون معه؟
ارتاح للكلمات التي اختارها انا بعد دراسة وخاصة بعد ان مررت بتجارب كثيرة من سابق.
ماهي أميتيك.. لان كل فنان له آمنيات يحلم بتحقيق بعضها ان لم يكن كلها.
امنياتي الكبيرة في الحقل الفني هي ان اساهم بقدر ما في تطوير الحاننا العصرية الحديثة بحيث اسمع لحننا واعرف ان هذا اللحن له طابع بلدي ويسمعه الآخر ويعرفه بهذا الوصف.
اعطينا فكرة عن المنهج الدراسي؟
المنهج الدراسي الذي سادرسه في القسم هو مبادئ موسيقية مع إعطاء أفكار في رفع مستوى الذوق في سماع الموسيقى حتى يتسنى لكل من سيتخرجون من هذا القسم تدريس الطلبة في المدارس.. والبادئ بطريقة تربوية والارتقاء بها الى المستوى الرفيع.
ماهي الشروط التي بدورها تساعد هواة الفن على الإلتحاق بمعهد التربية الموسيقية؟
الشروط اولا. أن يجيد المنتح العزف على أي آلة موسيقية ثانياً. ان يكون سن المتقدم للقسم المتوسط دون 18 سنة والعالي دون 21 سنة. على المتقدم للمتوسطة ان يكون حاملاً للشهادة الدراسية الإعدادية المصرية او مايعادلها اما العالي فيالتوجيهية والدراسة في المعهد لها مصاريف رمزية لا تزيد على عشرين جنيها سنوياً.

كان ظهور الفنان احمد قاسم نقطة تحول في تاريخ الفن نفسه وفسح المجال للذين كانوا يقفون منه موقف المتردد.. وبدأت طلائع نهضة فنية موسيقية جديدة.. ومهما تضاربت الأقوال حول قدرته الفنية فلا يمكن بحال من الأحوال أن تغفل من حسابنا ان احمد قاسم خلق في الوسط الفني وعيا فنيا كان له اثره العميق.. وسافر الفنان احمد قاسم الى الجمهورية العربية المتحدة في منحة دراسية حكومية للالتحاق بمعهد التربية الموسيقية للمعلمين.. وعاد وهو يشتعل حماساً أكثر من ذي قبل. ومنذ رجوعه بالذات وهو لا يفتأ يعمل لوضع معلوماته وامكانياته في خدمة الفن.

والذي لا يختلف فيه اثنان ان كل عمل يحتاج الى الوقت الكافي للوصول الى مرتبة الكمال وان التخطيط والتعاون الجماعي المشترك هو من ضروريات كل عمل ومن مقومات نجاحه. وبعد الفنان احمد قاسم كالمضخة التي تدفع دماء الثورة في اوصال الفن فتوقظها من رقادها وتدفع بها في طريق التقدم والإنتاج.

ونحن اليوم في بداية نهضة فنية لا زلنا نسير في الطريق.. وبذلك تحتاج الى الصبر والعمل المتواصل حتى لا تلجأ الى علاجات سريعة سطحية، قد لا تكون انقذاً حقيقياً لمشكلة الفن في بلادنا.. ولكن البعض من المهتمين في الحقل الفني يتعجلون رؤية ثمارها ولكن لا يمكن ان تؤتي ثمارها بهذه السرعة.

(س) و (ج) مع أحمد قاسم

كيف تنظم وقتك بين خلق الألحان ومشاغلك الأخرى؟
لم يحصل ان عملت على تنظيم وقت خاص للتحلح لأنني متى ما وجدت الفكرة التي ابحث عنها اعمل على الإسراع بكتابتها (بالنوتة الموسيقية) في أي وقت كان.. أما مشاغلي الأخرى الآن بالذات. بعد عملي طبعاً. القابيل والعزومات التي لم تنته بعد، من يوم مجيئي من القاهرة الشيء الذي أزهقني وكل

المعروف ان الفنان أحمد المحلية الى المعاهد المصرية للدراسة والتحصيل ليرفع مستواه بتكتيك فني.. ولازال يدرس اصول فن إدخال النغمات الكلاسيكية وتطبيقها على النوتة الموسيقية مع تحديد قوافيها ومقطوعاتها. وقد برهن احمد في الأونة الأخيرة لعدن بالذات انه في تقدم مستمر بعد ان قام بتلقيح بعض أغانيه القديمة، وتسجيل اغان جديدة تمتاز بسعة آفاقها ويطايعها الشعبي.

وأخيرا هذا طيف من حيثيات حياة الفنان احمد بن أحد قاسم الفنية وان كنا نأمل من الفنان احمد قاسم ان يكتب مذكراته الفنية ونشرها هنا وفي هذه الصحيفة بالذات لتكون نبزاسا ومرجعاً لهواة الفن في بلادنا عدن، وإننا لمنتظرون.

المحررة نازك

قدمت للفنان احمد بن أحمد قاسم الأسئلة التالية وقد رد عليها مشكورا كتابيا في العدد 1 من مجلة فتاة شمسان التي كانت ترأسها الرائدة ماهية نجيب، الصادر يوم الثلاثاء 1 نوفمبر 1960م السنة الأولى، نشر هذا الحوار الذي يوضح في الحاضر عدة جوانب من شخصية هذا الفنان بعد أن اصبح مرجعية في هذا الجانب من التوثيق، وهذا هو نص الحوار.

دعائم النهضة

(الفن المحلي القديم يعتبر النواة الأولى للأغنية العدينية اليوم والتي تحتل الآن مكانة هامة في الحقل الفني.. وعلى اثر ذلك بدأ الوعي الفني يغزو عقول الشباب من بناء دعائم النهضة بعد ان كان مقصورا على فنانين اتخذوا الفن كهواية وحرفة، وتقلص إنتاجهم على إمكانيات محدودة.. وهذا مما ساعد على وجود بعض عشاق الفن الذين يحتاجون الى صقل المواهب وظهور الخامات وتزويدها بدراسة علمية وعملية تساعد من جهة أخرى بدورها على الضي قدما نحو رفع المستوى الفني من جميع الوجوه.

أحرموني من جمالك

للشاعر: عبدالغني يوسف

أحرموني من جمالك
قالوا النظرة حرام
بس جنني دلالك
زادني بعدك غرام
ما قدرت أفهم خيالك
مفتهمليش الكلام
ليه تحرمني وصالك
ما ترد حتى السلام
يا معذبني غرورك
كبرياءك لي حرام
ما فهمت مالي بيالك
ليه صدك والخصام
يا مدلع في جمالك
يا مزين باللثام
بالفراق عذبت حالك
صارت الفرحة هيام
يا مطول في حبالك
أذكرك والناس نيام
عنك الناس كلموني
ما سمع للناس كلام
يا مدزوني عيونك
في عيونك الغرام
حطني في بحر عينك
وسط أمواج الظلام
لأنني مقدر بدونك
في البعاد مهنا المنام



عمرو سعد يبدأ تصوير (شارع عبدالعزيز2)

السبت المقبل بأكتوبر

القاهرة/ متابعات:

يبدأ النجم عمرو سعد، تصوير أحداث الجزء الثاني من مسلسله الشهير «شارع عبد العزيز»، بإحدى الشقق بمدينة السادس من أكتوبر، حسبما أكد منتج العمل ممدوح شاهين لـ«اليوم السابع»، الذي أوضح أن التصوير في هذه الشقة سيستمر ما يقرب من أسبوعين، وبعدها تنتقل أسرة العمل إلى الديكور الرئيسي بمدينة الإنتاج الإعلامي، يوم 25 إبريل. وكان المخرج أحمد شفيق قد تسلم مهمة إخراج العمل خلال الأيام القليلة الماضية، بعدما تم استبعاد أكثر من مخرج آخر.

«شارع عبد العزيز2»، يشارك في بطولته بجانب عمرو سعد، كل من علا غانم، سامي العدل، ميمي جمال، محسن منصور، رامي وحيد، سيناريو وحوار مصطفى سالم، إنتاج ممدوح شاهين مع مدينة الإنتاج الإعلامي، وإخراج أحمد شفيق.

علا غانم تبدأ تصوير «الدنيا مقلوبة»

والشركة المنتجة تذبج «عجلا»

القاهرة/ متابعات:

بدأت الفنانة علا غانم، تصوير أول مشاهد فيلمها السينمائي الجديد «الدنيا مقلوبة»، مع المخرج هاني صبري، بإحدى الفيلات في طريق سقارة الهرم، حيث شهد بدء التصوير قيام الشركة المنتجة بذبج «عجل» بحضور جميع الفنانين المشاركين في العمل.

فيلم «الدنيا مقلوبة» يدور في إطار كوميدي حول شاب مصري يعيش في أمريكا ويرغب في العودة لوطنه، ويشارك في بطولته مجموعة من الفنانين منهم سعيد طرابيك، إدوارد، باسم سمرة، تأليف محمد رفعت، إخراج هاني صبري.

